



## مكتبة آية الله مرعشي.. أضخم رافد معرفي للتراث الإسلامي

بمناسبة ٧ صفر؛ ذكرى رحيل آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

الإيداع، معهد ومركز الحاسب، تم إنشاء هذا المركز بهدف إيجاد نظام مركزي للمعلومات، الدعم الفني، معاير الفهرسة، البرمجة وإدارة شبكة الحواسيب لتقديم أفضل الخدمات التدريبية والتعليمية.

الكتب الموجودة باللغة العربية، والتركية، والأردية، والفارسية، فتبلغ أكثر من (٤٥٠٠٠) مجلداً.

### ■ أقسام المكتبة

تشكل المكتبة من عدة أقسام:

### ■ قسم الإدارة

تولى إدارة مكتبة المرعشي بعد وفاة مؤسسها، نجله الأكبر السيد محمود المرعشي، وذلك منذ عام ١٩٦٦م، ويشتمل قسم الرئاسة على الأقسام التالية:

■ **مراكز موقوفة بالمكتبة:** وتشمل عدد من المباني السكنية والمحلات التجارية في عدة مدن كمدينة قم، طهران، اصفهان، والتي تم وقفها لصالح المكتبة.

العلاقات العامة والشؤون الدولية: وهو القسم المسؤول عن التنسيق ووضع الخطط والبرامج للضيوف والزوار، إنشاء وتنظيم أخبار المكتبة والتصريح بها للصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة. المراسم والإستقبال: وهو القسم المسؤول عن إستقبال الضيوف والزوار. السكرتارية: وهو القسم المسؤول عن كل المراسلات الخاصة بالمكتبة.

قسم النساء: القسم الخاص بإيجاد التسهيلات لوصول الباحثات إلى مصادر وكتب المكتبة. المراسلة: يقوم بإرسال الكتب من قبل المكتبة إلى الأشخاص والمراكز المختلفة.

### ■ مركز خدمة زوار المكتبة



يتكون من عدة قاعات: قاعة ابن سينا، القاعة الخاصة بالكتب الحوزوية، قاعة نصير الدين الطوسي، قاعة الشيخ المفيد، ومتجر الكتاب.

■ **مركز المصادر والخدمات الخاصة (مركز البحوث)** دراسة وتصحيح وفهرست المخطوطات الإسلامية، وعلم الأنساب، وغيرها.

### ■ مركز حماية مصادر المكتبة

يتشكل هذا المركز من عدة وحدات وأقسام: تعتني بحفظ وصيانة الكتب. ومركز لمعالجة الكتب والوثائق المخطوطة وغير المخطوطة.

### ■ مركز الأبحاث والخدمات الفنية

يتكون المركز من وحدات متعددة: التوصيات، الإعلان والتسجيل، مراجعة وإزالة الكتب الضارة، الإستعدادات، الفهرسة، الخدمات الفنية،

الثالثة عالمياً). وضع المرعشي النجفي اللبنة الأولى لتأسيس المكتبة قبل ثمانين عاماً، وتعود النواة الأولى لتأسيس المكتبة إلى فترة كان المرعشي يدرس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف. فواجه الكثير من التحديات والعوائق إذ كانت الحالة المادية السيئة وتهريب التراث الثقافي إلى خارج العراق على يد رجال مؤثرين، أبرز العوائق أمام السيد المرعشي إلا أنه تجاوز كلها. حتى يذكر أنه تعرض للاعتقال بسبب اصطدامه مع القنصل البريطاني في العراق أثناء شرائه إحدى النسخ الخطية، وقضى ليلته في السجن.

قام آية الله مرعشي النجفي بعد الانتهاء من الدراسة والبحث العلمي بخفض نفقاته اليومية، واستنجا الصلاة والصوم، وحذف وجبة غذائية يومية، وكذلك العمل ليلاً في مطاحن الأرز بالنجف الأشرف لينجح في اقتناء وجمع التراث والمخطوطات الإسلامية، وانتهى الأمر إلى جمع مجموعة نادرة من النسخ الخطية القديمة والكتب المطبوعة.

وبعد هجرة آية الله مرعشي النجفي من العراق إلى إيران عام ١٣٢٢ هـ، اصطحب معه المجموعات الكبيرة التي جمعها وكان يحتفظ بها في بيته. وفي إيران استمر السيد على مشروع جمع المخطوطات والكتب. في تلك الفترة كان يفد على مدينة قم كبار أساتذة الجامعات ليستفيدوا من المخطوطات النادرة الموجودة في منزله، والتي لم يكن يجدوها في أي مكتبة أخرى. وكان منهم آغا بزرگ الطهراني صاحب كتاب "الذريعة"، والذي يذكر في كتابه أنه اعتمد بشكل كبير على مكتبة السيد المرعشي في تأليفه. وبعد تأسيس آية الله مرعشي النجفي للمدرسة المرعشية عام ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م، افتتح أول مكتبة صغيرة في غرفة المدرسة.

وبعد أربع سنوات، تم شراء عقار أمام المدرسة المرعشية التي كانت تضم المكتبة وكانت تبلغ مساحتها حوالي ١٠٠٠ متر مربع. وفي عام ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م، وضع آية الله مرعشي النجفي الحجر الأساس لإنشاء مكتبة كبيرة.

تحتوي المكتبة اليوم على أكثر من (٥٠٠٠٠) كتاب، وما يقارب (٣٠٠٠) مخطوطة وبلغات مختلفة كالفارسية، والعربية، والتركية، والأردية،

والسنسكريتية، والحبشية، والفرنسية، والألمانية، والإنجليزية، والروسية، والإيطالية وغيرها.

تشمل هذا المنهل الثقافي الإسلامي كتباً مطبوعة كثيرة بلغات أوروبية تبلغ (٣٠٠٠) كتاب، أما

تعتبر مكتبة آية الله المرعشي أكبر مكتبة للمخطوطات في إيران، وثالث أكبر مكتبة في العالم الإسلامي بعد مكتبة السلطانية في تركيا ودار الكتب في مصر. قام بتأسيس هذه المكتبة العالم الديني الكبير الراحل آية الله شهاب الدين المرعشي النجفي بجهوده الخاصة ومثابرته الحثيثة والمضنية الرامية لحفظ التراث الإسلامي، تعد مكتبة المرعشي ثالث أكبر المكتبات في العالم الإسلامي بعد مكتبة السلطانية في تركيا ودار الكتب في مصر، حيث تضم كمية هائلة من الكتب الإسلامية والشيعية، تشمل العشرات من المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة بالطباعة الحجرية. إذ يضم هذا الصرح الثقافي والفكري اليوم أكثر من ٢٥٠٠٠٠ كتاب و٢٥٠٠٠ طباعة للكتب على الإنترنت. قال عنها بروفييسور فرنسي زار المكتبة: لقد سمعت عن المعجزة ولكني لم أفهم معناها إلا بعد أن زرتها.

### ■ سيرة مؤسس المكتبة



مؤسس المكتبة هو السيد شهاب الدين محمد الحسين المرعشي النجفي، كان والده السيد محمود شمس الدين بن شرف الدين علي المرعشي، من العلماء السادة في مدينة النجف، ورزق بشهاب الدين عام ١٣١٥ هـ في مدينة النجف، بدأ السيد شهاب الدين مشواره العلمي في مسقط رأسه، فأتقن العلوم النقلية والعقلية على أيدي أساتذة الحوزة الدينية بالنجف، إلى جانب تعلمه علمي الرياضيات والطب، وبعد حصوله على درجة الإجتهد من النجف هاجر إلى إيران ليحط رحاله في مدينة قم المقدسة، وهناك لازم مؤسس الحوزة العلمية الشيخ عبد الكريم الحائري وتلمذ عنده دروساً مختلفة حتى نال بتدريس الفقه والأصول في بحث الخارج، وتخرج على يديه الثقات من طلبة العلوم الدينية أبرزهم مصطفى الخميني، ومرتضى المطهري، وأكبر هاشمي رفسنجاني، كما ترك الكثير من المؤلفات الدينية.

### ■ تاريخ المكتبة وإدارتها

يؤكد السيد محمود المرعشي نجل آية الله السيد شهاب الدين المرعشي أن (المكتبة تعتبر من حيث جودة النسخ النادرة والقديمة للمخطوطات الإسلامية أكبر مكتبة في إيران والمكتبة

## علماء وأعلام

آية الله محمد تقي بهجت

(أو بهجة)



### ■ سيرته الذاتية

ولد محمدتقي بهجت سنة ١٣٣٤ هـ (أو ١٣٣٢ هـ) في أسرة متدينة ملتزمة في مدينة فومن الواقعة في محافظة جيلان الإيرانية. وحل بيته الذي ولد فيه إلى مدرسة دينية لاحقاً. فقد الشيخ بهجت أمه عندما كان في الشهر السادس عشر من عمره ورباه والده. وكان والده الكربلائي محمود يحصل على مدخوله المالي عن طريق طبخ نوع خاص من كعكة محلية.

### ■ الهجرة إلى العراق

بعد أن أنهى الشيخ بهجت مرحلة المقدمات من دراساته الحوزوية في مدينة فومن سنة ١٣٣٨ هـ شد الرحال إلى الحوزات العلمية في العراق وتحديداً حوزة كربلاء العلمية، وذلك لمواصلة دروسه. فطالت هذه الإقامة في كربلاء مدة أربع سنوات. ثم توجه إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٢ هـ، فأهلى الأجزاء المتبقية من دروسه في مستوى السطوح العليا على أيدي الأساتذة هناك مثل آية الله الشيخ مرتضي الطالقاني. وبعد إنهاء هذه المرحلة، واصل دروسه في مرحلة البحث الخارج للفقه والأصول والأخلاق والعرفان عند أساتذة حوزة النجف الأشرف.

### ■ العودة إلى إيران

بعد أن أخذ آية الله بهجت إجازات الإجتهد من أساتذته الكبار رجع إلى إيران لزيارة أسرته سنة ١٣٦٣ هـ وقضى مدة شهرين في فومن. ثم ترك مدينة فومن قاصداً زيارة السيدة المعصومة عليها السلام في قم ومواصلة دراسته في حوزة قم ومكث هناك عدة أشهر؛ لكنه طوال إقامته هناك كان يتلقى نبأ وفاة أساتذته في النجف واحداً تلو الآخر الأمر الذي دفعه على البقاء في مدينة قم المقدسة.

### ■ الأساتذة

السيد عبد الغفار المازندراني النجفي، الشيخ مرتضى الطالقاني، السيد أبو الحسن الأصفهاني، آغا ضياء الدين العراقي، الميرزا محمّد حسين النائيني، الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني، الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، السيد علي القاضي، السيد حسين بادكوبتي، آية الله السيد محمّد حجت كوه كمرئي التبريزي، آية الله البروجردي.

### ■ التلامذة

مرتضى مطهري، عبدالله جواد الأملي، محمد محمدي الجيلاني، محمد اليزدي، احمد أذري القفي، محمدتقي مصباح اليزدي، عباس محفوظي الجيلاني، السيد مهدي الروحاني، علي بهلواني تهراني سعادت برون، عزيزالله خوش وقت البادكوبتي و... .

### ■ المؤلفات

رسالة توضيح المسائل، مناسك الحج، وسيلة النجاة حاشية على وسيلة النجاة لأية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني، جامع المسائل حاشية على ذخيرة العباد لأية الله الغروي الإصفهاني، و... .

### ■ الاهتمام بالعرفان والأخلاق

كان محمد تقي بهجت يبحث عن المسائل العرفانية والأخلاقية جنباً للفقه والأصول منذ شبابه. كان رؤيته تجاه العرفان الخالص هي التقيد والتعبّد. كان بعض كبار العلماء يتربّعون الحضور في صلاته الجماعة خاصة في ليالي الجمعة، ومنهم: العلامة الطباطبائي، آية الله بهاء الديني، الشهيد القدوسي، العلامة حسن زاده الأملي، آية الله جواد الأملي و... . وكان يعلو صوته أثناء الصلاة بالكاء. وكان يعيش في بيت قديم على بعد قليل من المسجد الفاطمي في منطقة جذر خان في قم المقدسة.

### ■ الوفاة

وتوفي مساء الأحد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ/ ١٧ مايو - أيار ٢٠٠٩ م، إثر نوبة قلبية في مستشفى ولي العصر بمدينة قم ودفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة

يوجد الكثير من المخطوطات النادرة التي كتبها المؤلفون بأيديهم أو كُتبت تحت رعايتهم. أقدم مخطوطة موجودة في المكتبة اليوم غير مؤرخة هي قسم من القرآن الكريم بالخط الكوفي من أواخر القرنين الثاني والثالث الهجريين، وأيضاً أقدم النسخ المؤرخة هي جزئين من القرآن الكريم بالخط الكوفي خطهما علي بن هلال المعروف بابن بواب في بغداد سنة ١٠٠٢م/٣٩٢ هـ. كذلك جلدان من تفسير التبيان للشيخ الطوسي ويعود تاريخهما إلى ١٠٧٤م/٤٥٥ هـ. ناهيك عن نهج البلاغة للشيخ الرضي عام ٤٦٩ هـ. وهي النسخة الأصلية وأقدم نسخة موجودة في العالم.

خزانة المخطوطات التصويرية والتي تشتمل على أكثر من أربعة آلاف مجلد وهيأت من المخطوطات الخطية الثمينة الموجودة في المكتبات العالمية، وقليلاً منها من المكتبات الداخلية الإيرانية. وحتى الآن تم طباعة ونشر مجلدين يحتويان على آلاف الصور من خزانة المخطوطات التصويرية .

خزانة الميكروفيلم والميكروفيش تشكلت من جزئين: الجزء الأول من الميكروفيلمات تم تهيئته من أكثر من أربعة آلاف مخطوطة موجودة في المكتبات العالمية والبعض منها من المكتبات الداخلية الإيرانية، والجزء الآخر من المخطوطات الموجودة في خزانة المكتبة يبلغ عددها اليوم حوالي ١٢٢٠٠، ووفقاً لإحصائيات السنوية للمخطوطات فإن هذه المخطوطات موجودة في الرقم يتزايد كل عام. ناهيك عن وجود مجموعة عظيمة من الميكروفيشات لقوائم الكتب العالمية المطبوعة باللغات المختلفة والتي تحتوي على القائمة الأولى للكتب المطبوعة حتى نهاية عام ١٩٩٥م وتشمل أكثر من خمسين مليون عنوان كتاب باللغات العالمية المختلفة. الخزانات المركزية للكتب المطبوعة بالفارسية، والعربية، والأوردية، والتركية، وغير اللاتينية: هذه الخزانات وبسبب الحجم الكبير للكتب وانتشارها، حيث يبلغ عددها الآن مئات آلاف المجلدات تم توزيعها في ثلاث طوابق بمبنى المكتبة الجديد.

المصدر: الوفاق

### ■ مركز أبحاث قم المقدسة

يضم هذا المركز الكتب والمقالات التي كتبت بلغات مختلفة حول مدينة قم المقدسة.

### ■ خزانة آثار المؤسس

وهي الخزانة التي تحتوي على آثار ومقتنيات تتبع لمؤسس المكتبة شهاب الدين المرعشي.

وللمكتبة علاقات مباشرة مع أكثر من (٤٠٠) مركزاً للبحث والتحقيق، والجامعات، والمكتبات العامة المعروفة على مستوى العالم، تقوم بتبادل علمي وثقافي، وقد تم إدخال وتوثيق جميع معلومات المكتبة بالكمبيوتر حيث يتيح لزوار المكتبة استخدام المعلومات. وبالإضافة إلى الخدمات التي تقدمها أقسام المكتبة والتي تشمل: الكتب، والأفلام، والميكروفيلم، وسلايدات، والصور. تقدم المكتبة طيلة أيام الأسبوع خدماتها لطلبة الحوزة العلمية، وطلاب الجامعات من الرجال والنساء، وكل الباحثين على مستوى العالم.

### ■ عدد كتب المكتبة

تعتبر مكتبة آية الله المرعشي النجفي من أكبر المكتبات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولتأتي بعدها مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ثم تحتل مكتبة العتبة الرضوية المركز الثالث.

يقدر عدد عناوين المخطوطات الموجودة في المكتبة اليوم حوالي ٣١ ألف عنوان مشتملة على أكثر من ٦٠٠٠٠ مجلد، أكثر من ٦٥ بالمئة منها باللغة العربية والباقي باللغة الفارسية، وقليلاً من التركية، الأوردو، الحبشية، اللاتينية، التترية، والبهلوية. عدد هذه المخطوطات ليس ثابتاً، إذ يزداد هذا العدد كل سنة من ٧٥٠ إلى ١٠٠٠ مخطوطة نادرة مختارة تضاف إلى الخزانة إما من خلال عمليات الشراء أو الإهداء. وتشمل المخطوطات الكثير من الموضوعات منها: الفقه، الأصول، علم الكلام والعقائد، المنطق والفلسفة، والعرفان والتصوف، والحديث، والتفسير وعلوم القرآن، والأدب، والأخلاق، والطبيعات، وعلم الدراية وتراجم الرجال، والأنساب، والعلوم الغربية والأعداد، والفيزياء، والرياضيات، والجغرافيا، والهيئة، والفلك، والطب، والموسيقى.